نموذج مقترح للقيادة بالقيم من منظور إسلامي

د. سعاد بعجي

كلية الاقتصاد والتسيير جامعة محمد البشير الإبراهيمي - الجزائر

إن أزمة القيادة المعاصرة في العالم العربي والإسلامي اليوم هي أزمة تمثل الجوانب الأخلاقية فيها الجانب الأكبر؛ الأمر الذي يؤكد الحاجة المتزايدة لقيادة تقوم على القيم والمبادئ والأخلاق أو ما يسمى "القيادة بالقيم " وتسمى كذلك "القيادة الأخلاقية "بصفتها ضرورة واقعية، وعليه سنتطرق فيما يأتي إلى كل الأبعاد المتعلقة بهذا النوع من القيادة وهذا في الفكريين العربي الإسلامي والفكر الغربي، كما سنحاول اقتراح نموذج علمي للقيادة بالقيم من منظور إسلامي.

أولا- مفهوم القيادة بالقيم في الفكر الغربي

يعد مفهوم القيادة بالقيم أو القيادة الأخلاقية مفهوما حديثا نسبيا في أدبيات القيادة، وتعنى القيادة بالقيم بمراعاة المبادئ والقيم الأخلاقية في كل مراحل العملية القيادية وما بعدها.

إن من أشهر الباحثين الذين تحدثوا عن "القيم والمبادئ " و دورها في مجال الإدارة الحديثة، هو العالم "ستيفن آر كوفي" في كتابه الشهير "القيادة بالمبادئ"، أو القيادة المرتكزة على المبادئ Principle _ Centered Leadership "، ويعرف ستيفن كوفي القيادة المرتكزة على المبادئ والقيم بأنها: " هي القيادة التي تتعامل مع الإنسان بكامل كيانه، فهو ليس اقتصادياً أو اجتماعياً أو نفسياً فحسب، بل هو كائن يريد مغزى من الحياة"[1].

فالناس حسب ستيفن كوفي يفعلون أشياء ذات قيمة وأهدافاً تؤدي إلى الشعور بالرفعة والنبل يريدون أن يكونوا جزءاً من الرسالة والمشروع الذي يتجاوز مهامهم الفردية، والقيادة هنا تظل قوية لأنها لا تعتمد على حدوث أو عدم حدوث شيء مرغوب للتابع، والأتباع مستعدون للمخاطرة لفعل الأشياء الصحيحة لأنهم يشعرون بقيمتهم، كما أن القادة الذين يرتكزون على القيم والمبادئ يحصلون على النتائج، ويحققونها من خلال اهتمامهم بالنوعية، ومن علاقاتهم مع جميع الأفراد، وفقا لمبادئ وقيم يتساوى فيها الجميع.

1- ستيفن آر كوفي: القيادة المرتكزة على المبادئ، الطبعة الأولى، مكتبة جرير، الرياض،2005، ص 24.

وأما (ريسك Resick) وآخرون فيرون أن القيادة بالقيم أو القيادة الأخلاقية هي : "تلك القيادة التي تحترم حقوق وكرامة الآخرين، وتتميز بأربعة أبعاد أساسية مقبولة على مستوى العالم هي : النزاهة، الإيثار، التشجيع، التحفيز الجماعي"[١].

ويعرفها (Michael E) وآخرون بأنها : "هي القيادة التي توجه عن طريق احترام المعتقدات والقيم الأخلاقية وكرامة وحقوق الآخرين، ولها علاقة مباشرة بمفاهيم مثل : الثقة، الصدق، الإنصاف والعدل، الاحترام، الكاريزما، الأمانة"[٢].

ويعرف (Ponnu & Tennakoon) القيادة بالقيم على أنها : "التوضيح العملي للسلوك المناسب طبيعيا من خلال التصرفات الشخصية، والعلاقات التفاعلية، وتعزيز هذا السلوك لدى العاملين من خلال الاتصال باتجاهين، واتخاذ القرار[٣]."

إن الجزء الأول من هذا التعريف وهو (التوضيح العملي لتصرف المناسب طبيعيا من خلال التصرفات الشخصية والعلاقات التفاعلية)، يعني أن القادة الأخلاقيون هم الذين يعدون نموذج للتصرف الذي يعتبره التابعون صحيحا طبيعيا، على سبيل المثال (النزاهة، الجدارة بالثقة، العدالة، الاهتمام بالعاملين)، يجعل القائد نموذجا للدور رسميا ويمكن الوثوق به. أما الجزء الآخر من التعريف (تعزيز السلوك لدى التابعين من خلال الاتصال باتجاهين) يقترح أن القائد الأخلاقي ليس فقط الذي يعطي اهتماما للأخلاق، ويعطي كذلك للعاملين الحق في إبداء رأيهم، ويؤسس للمعايير الأخلاقية ويكافئ على التصرف الأخلاقي، ويعاقب على التصرف غير الأخلاقي، ويتخذ القرار العادل الذي يلقى قبولا من الجميع.

ثانيا- مفهوم القيادة بالقيم في الفكر العربي الإسلامي

إن إسهامات المفكرين العرب والمسلمين في مجال القيادة بالقيم أو القيادة الأخلاقية هي إسهامات ضئيلة إذا ما قورنت بإسهامات المفكرين الغربيين الذين تكلموا عن موضوع القيادة بالقيم أو القيادة الأخلاقية بإسهاب. نذكر من بين هذه الدراسات دراسة صفوان أمين السقاف بعنوان "**القيادة بالقيم وأثرها على أداء العاملين الولاء**

2- أحمد عبد الله الكبير: القيادة الأخلاقية من منظور إسلامي: دراسة نظرية تطبيقية مقارنة، الألوكة، الرياض،2016،ص 89.
3- Michael E. Brown, Linda K. Trevino, David A.). Ethical leadership: A social learning perspective for construct development and testing. Organizational Behavior and Human Decision Processes; 97 (2);Harrison (2005.): p117
4- Ponnu, Cyril H. & Tennakoon, Girinda, The Association Between Ethical Leadership and Employee outcomes: the Malaysian cas, Electronic Journal of Business Ethics and organization studies, Vol. 14, No.1,2009, p21 – 32.

التنظيمي كمتغير وسيط – دراسة حالة منظمات الأعمال اليمنية –" وهي دراسة تطبيقية تطرق فيها الباحث إلى بعض الأبعاد المتعلقة بالقيادة بالقيم وربطها بأداء العاملين.

وفي كتاب له بعنوان "**الأخلاق والقيادة**" تكلم (تحسين الطراونة) عن القيم الأخلاقية للقادة من منظور إسلامي ومنها: الإخلاص، إتقان العمل، الأمانة، العدل، الصدق، التسامح، أداء الواجب، تغليب المصلحة العامة عن المصلحة الخاصة، إلى جانب قيما وظيفية تشمل: الكفاءة والفعالية، إيجاد مناخ تنظيمي ملائم، إلى جانب طبعا مجموعة من القيم الأخلاقية التي تتعلق بشخصية القائد ومنها: الشجاعة، العفة، الحزم، الحكمة، الاستقامة... الخ.

كما أشار عبد الله الكبير في كتابه "**القيادة الأخلاقية من منظور أخلاقي دراسة تطبيقية مقارنة**" إلى أهم النظريات والنماذج في القيادة الأخلاقية في الأدبيات العربية الإسلامية وكذا الأدبيات الغربية.

وفيما يلي نورد بعض التعاريف للقيادة بالقيم في الفكر العربي الإسلامي منها:

"القيادة بالقيم هي أسلوب قيادي متميز وفلسفة إدارية تنطلق من ضرورة اهتمام القادة في أي منظمة بجميع العاملين فيها، حيث يركز هذا الاهتمام على نوع الأسلوب القيادي واهتمامه بالتعامل وفق مبادئ وقيم أصيلة، يعاملهم بكل تقدير واحترام وعدالة ومساواة، وبكل شفافية ومصداقية... الخ، مما يسهم في الأثر الإيجابي لأدائهم ويرفع ولاءهم وحبهم لمنظمتهم حيث يعتبرون أنفسهم شركاء فيها، ومما يحقق ميزة تنافسية للمنظمة مقارنة مع المنظمات الأخرى، وباعتبار أن القيم هي الدافع والموجه لسلوك الأفراد"[١].

أما طارق سويدان فعرفها على أنها: "القدرة على تحريك الأتباع نحو الهدف وفق القيم السليمة التي تحكم السلوك. ونقصد بالقيم السليمة القيم التي يحددها: الشرع ثم العقل ثم العرف الاجتماعي ثم الضمير الشخصي"[٢].

كما عرفت القيادة الأخلاقية بأنها: "عملية تأثير يمارسها القادة الإداريون لحث الآخرين على تحقيق الأهداف المنشودة من خلال الالتزام بسلوكيات تتميز بسمات أخلاقية مثل: المصداقية، الأمانة، العدالة، الإيثار، الرحمة)، بالإضافة إلى تشجيع مثل هذه السلوكيات عن طريق مناقشة القضايا الأخلاقية، توضيح التوقعات

5- حازم علي بدارنة: درجة ممارسة رؤساء الأقسام بكلية التربية بجامعة اليرموك للإدارة بالقيم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، دراسة ميدانية، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 2009

6- طارق سويدان: القيادة الأخلاقية، www.youtube.com (consulter le : 25/06/2016)

الأخلاقية، اتخاذ القرارات الأخلاقية، ودعم المعايير الأخلاقية، وبذلك تعديل وتحسين وتعزيز السلوكيات الأخلاقية في العمل[1]."

أما إبراهيم الديب فعرف القيادة بالقيم على أنها: "القيادة التي ترتكز على أربعة قيم أساسية هي: قيمة الحكمة، قيمة الاحتراف، قيمة المبادرة، وقيمة المسؤولية، بمعنى أن على القائد أن يكون حكيما، ومحترفا، ومسئولا مسؤولية كاملة على الموارد المادية والبشرية للمنظمة، وأن يمتلك روح المبادرة"[2].

إن المتفحص التعاريف السابقة للقيادة بالقيم سواء في الفكر الغربي أو الفكر العربي الإسلامي نجد أنها تشترك في نقطتين أساسيتين هما:

- أنها قيادة تعطي أهمية ووزنا للاعتبارات الأخلاقية والقيم في جميع عملياتها ومراحلها.
- هي قيادة تقوم على احترام كرامة وحقوق الآخرين.
- إلا أن النقطة التي تشكل نقطة اختلاف بين الوجهة الغربية والإسلامية للقيادة بالقيم هي اختلاف طبيعة هاته القيم، واختلاف مصدرها.

وانطلاقا مما سبق يمكن تقديم صياغة التعريف التالي للقيادة بالقيم من منظور إسلامي وهو تعريف مبني على القناعات الفكرية والعقائدية للباحثة هي: "**مجموعة القيم الأخلاقية الإسلامية المستمدة من الشرع القويم والتي تمكن القائد من التأثير في الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة في مواقف محددة، والتي يتم فيها مراعاة الأبعاد الأخلاقية في التعامل مع الآخرين وخدمة مصالحهم ومصالح المجتمع**".

ثالثا- مبادئ وخصائص القيادة بالقيم

للقيادة بالقيم مجموعة من الخصائص والمبادئ نوردها فيما يلي:

١- مبادئ القيادة بالقيم: لخص (هاري كرامر Harry M. Kaemer) المبادئ الأساسية للقيادة القائمة على القيم في كتابه الشهير (من القيم إلى العمل From Values to action) إلى أربعة مبادئ هي[3]:

7- أحمد عبد الله الكبير: مرجع سابق، نقلا عن محمد سليمان محمد اكريم: سلوكيات القيادة الأخلاقية وعلاقتها بمدى تطبيق مبادئ الحوكمة في المؤسسات الليبية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، دط،دت.

8- إبراهيم الديب: القيادة بالقيم، مؤتمر فور شباب تاريخ الاطلاع:23/05/2016. www.youtube.com

9- هاري كرامر: من القيم إلى العمل: المبادئ الأربعة للقيادة القائمة على القيم، مجلة تطوير الذات الموقع: http:// www.arbi.ws/jds (consulter le 21/05/2016)

- **التأمل الذاتي**: إن القادة الذين يمارسون التأمل الذاتي يعفون أولوياتهم وقيمهم وحدودهم الأخلاقية. يجعل التفكير المتأني من القائد متخذ قرار ناجح يزن كل الاعتبارات والعواقب التي تنطوي عليها قراراته.

- **التوازن والمنظور**: إن العالم ليس ابيض وأسود فقط، ينبغي على القادة أن يدركوا هذه الحقيقة الأساسية وأن يعملوا وفقا لها. ولكن هذا يتطلب التوازن والمنظور. هذا يعني أنه على القادة أن يرحبوا بمختلف وجهات النظر، بما فيها تلك التي يختلفون معها. والقائد المتوازن يكون لديه عقل متفتح ورغبة في الاستماع للآخرين ويسعى إلى مساعدة الآخرين على التعبير عن كل أفكارهم بدلا من مجرد تأكيدهم على أفكاره هو.

- **الثقة الحقيقية بالنفس**: المقصود بالحقيقية أي المستندة إلى الواقع وليست الثقة المبنية على الأكاذيب والأوهام والمغالطات، فالثقة الحقيقة بالنفس ليست فقط الثبات الداخلي وإنما هي الثبات المبني على أساس معرفة المرء لقدراته الحقيقة في جميع المجالات المهمة في حياته.

- **التواضع الحقيقي**: يعتمد التواضع الحقيقي على معرفة الذات وأن لا ينسى المرء كيف كانت بداياته، إضافة إلى تقدير الآخرين، والاعتراف بقدراتهم ومواهبهم وأن يتذكر دائما أن المواهب توجد في البشر من مختلف المستويات. ويمكن تلخيص المبادئ الأربعة في الشكل التالي:

الشكل رقم (٠١): المبادئ الأربعة للقيادة بالقيم حسب هاري كرامر

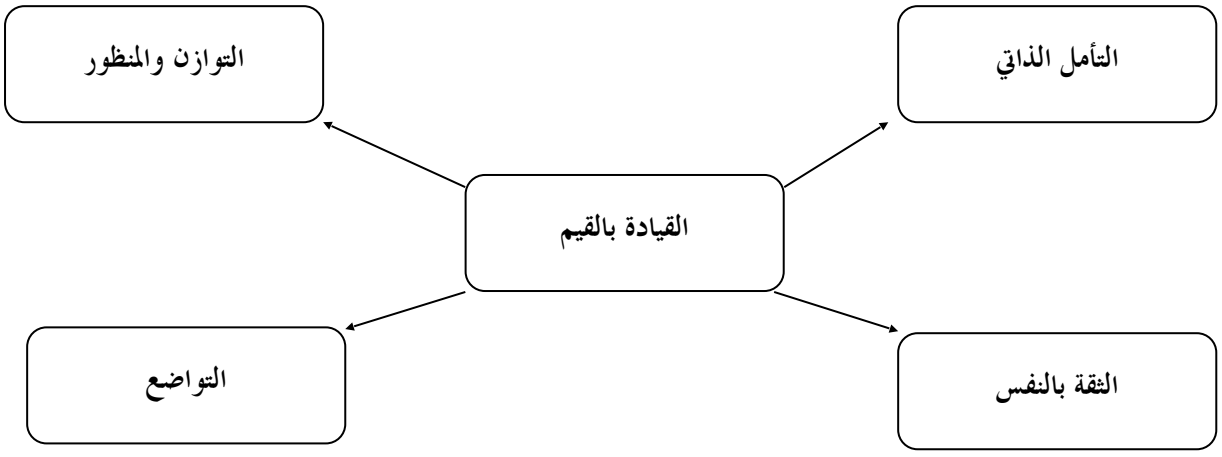

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (consulter le 21/05/2016) http://www.arbi.ws/jds

وعليه فالقادة الذين يستخدمون المبادئ الأربعة السابقة حسب (هاري كرامر) في حياتهم الشخصية والعملية يصبحون قدوة لأفرادهم، كما أن المنظمات التي تحترم القيم حقا تهتم بأداء بكل ما هو صحيح. تتطلب قيادة هذه المنظمات إدارة متفوقة تتطلب أربعة عمليات إدارية تعمل جنبا إلى جنب هي[١]:

– **العملية الاستراتيجية**: بدلا من وضع خطة استراتيجية محددة بزمن معين، يكون العمل على أساس مستمر مع التركيز على وضع المنظمة الحالي وما تسعى للوصول إليه.

– **العملية البشرية**: تكوين وقيادة فريق جيد يمكنه تحقيق الأهداف.

– **العملية التشغيلية**: التأكد من أن عمليات التشغيل اليومية في المنظمة تدعم الأهداف بعيدة المدى.

– **عملية القياس**: للتأكد من أن الأعمال تسير نحو تحقيق الأهداف، وأن الموظفين يحرزون تقدما.

٢– خصائص القائد بالقيم أو القائد الأخلاقي: يمكن تلخيص الخصائص التي تميز القائد الأخلاقي عن القادة الآخرين في النقاط التالية[٢]:

– **الرؤية الأخلاقية**: إضافة إلى ما يمتلكه القادة من رؤية استراتيجية فإن القائد الأخلاقي يمتلك رؤية استراتيجية ذات أبعاد أكثر من الأبعاد العادية للرؤية الاستراتيجية، فيضيف البعد الأخلاقي والقيمي إلى خياراته الاستراتيجية، وتعتبر مقياسا ومعيارا مميزا لما يريد أن يصل إليه، سواء في الأهداف أم في الوسائل والأساليب.

– **امتلاك الحس الأخلاقي**: إذ يمتلك القائد بالقيم الحس الأخلاقي في التعامل اليومي مع الأنشطة والمهام اليومية، ويطبق الممارسات الأخلاقية بتعامله الإنساني الخلاق مع أفراده مما يؤثر إيجابا على العملية الإدارية وعلى تحسين الأداء.

– **امتلاك القيم الأخلاقية**: وهي التي تتسم بأنها ذات بعدين أساسيين: الأول يتمثل في كونها قيما أخلاقية، تصلح لأن تكون مرشدة للقرارات والسلوكيات في كل الأوقات والظروف، فاحترام الآخرين قيمة أخلاقية تصلح في كل الظروف. الثاني يتمثل في كون القيم تتطور في ضوء القضايا الأخلاقية التي تتعرض لها الشركة في مجال عملها، فالمنافسة العادلة والشريفة قيمة أخلاقية في العلاقة بين المتنافسين.

10- هاري كرامر: الموقع السابق.

11- نجم عبود نجم:القيادة الإدارية في القرن الواحد والعشرين، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص337.

– **وجود مقاييس أخلاقية واضحة**: فالقائد يبني وينشأ قواعد ومعايير أخلاقية، توضح ما هو الصحيح من الخطأ، وبموجبها يصبح من السهل الحكم على السلوك، فليس الكفاءة وحدها تحدد من هو الفضل من الأفراد، وإنما القيم والأخلاقيات أيضا، فالمقياس الأخلاقي في تقييم الأداء على المدى الطويل هو الأكثر أهمية في رؤية الشركة ونجاحها المستدام.

– **العلاقات الأخلاقية المتميزة**: يكون للقائد بالقيم علاقات أخلاقية متميزة مع جميع الأطراف، سواء في بيئة العمل الداخلية أو الخارجية، من زبائن وموردين ومنافسين وغيرهم، وهي تعمل على بناء سمعة ممتازة للمنظمة.

رابعا– النموذج المقترح للقيادة بالقيم الإسلامية

إن النموذج العلمي المقترح للقيادة بالقيم الإسلامية في هذه الدراسة هو نموذج يلاءم منظماتنا العربية الإسلامية، ويراعي القيم ووالمبادئ التي تحكم مجتمعنا المسلم، بمعنى آخر هو نموذج منبثق من موروثنا الثقافي والإسلامي الذي يلامس الروح الإنسانية ويحاكي فطرتها، وتقر مبادئه على احترامها وحفظها فهو يتلاقى مع الفكر السليم، خالي من التعصب أو التعنت ويلاءم بيئتنا الإدارية المعاصر.

١– ماهية النموذج: يعد تعبير "النموذج" le modèle واحداً من المفاهيم التي يكثر استخدامها في المجالات المتعددة، العلمية منها والتجارية والصناعية والصحية والثقافية، فضلاً عن استخدامه الواسع في سياق العلاقات الاجتماعية بين الناس على اختلاف شرائحهم ومجالات عملهم.

وتؤكد الأدبيات العلمية أنه ليس ثمة تعريف متفق عليه لماهية "النموذج" وفيما يلي مجموعة من التعريفات للنموذج:

– النموذج بنية فكرية تصورية، يجردها العقل الإنساني من كم هائل من العلاقات والتفاصيل، فيختار بعضها ثم يرتبها ترتيبا خاصا، أو ينسقها تنسيقا خاصا؛ بحيث تصبح مترابطة بعضها ببعض، ترابطًا يتميز بالاعتماد المتبادل وتشكل وحدة متماسكة يقال لها أحيانا "عضوية"[١].

– هو عبارة عن تركيب نظري يمثل عملية فيزيائية أو حيوية أو اجتماعية، مع مجموعة متغيرات ومجموعة علاقات منطقية أو كمية بين المتغيرات.

12- انظر الموقع: http://www.alukah.net تاريخ الاطلاع: 25/06/2015.

– النموذج هو تمثيل مبسط، على شكل مخطط مثلا، حيث يمكن التعرف على مختلف العناصر المكونة للنظرية الممثلة، وتبين بدقة التأثيرات المتبادلة بين هذه العناصر، ويصف النتائج المحصل عليها.

ويعتبر النموذج تقريريا إذا كان يصف وضعية موجودة، ويعتبر وصفيا عندما يمثل "حلا مثاليا".

– ويعرفه "كرون" تمثيل تجريدي مبسط للواقع، ويحتاج بناءه إلى قدرة إبداعية خلاقة[13].

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن النموذج هو تمثيل مبسط لظاهرة ما، فالنموذج يبسط الظاهرة المبحوثة ويسهل عملية تحليلها، خاصة وإن الظواهر الإنسانية تتميز بالتعقيد والتشابك، فظاهرة القيادة مثلا هي ظاهرة تتميز بالتعقيد كما أشرنا سابقا، لذا فإن بناء نموذج لظاهرة القيادة يجب أن يتميز بالبساطة، وفي نفس الوقت يظهر كافة الأبعاد المتعلقة بظاهرة القيادة وبأسلوب مبسط.

وفي هذا السياق يشدد عبد الله البريدي على وجوب اتسام النموذج الجيد بجملة من السمات ومنها: تبسيط النظرية، أو الإطار النظري للظاهرة المبحوثة، والقدرة التفسيرية العالية لما مضى، والقدرة التنبؤية العالية لما يستقبل، وملاءمته للظاهرة المبحوثة، وقابليته للتطبيق العملي، والجاذبية في طريقة بناءه وعرضه.

٢– مبررات وأبعاد النموذج المقترح: ما زالت الجهود البحثية العربية في موضوعات القيادة بالقيم أو القيادة الأخلاقية محدودة، بالرغم من أن الباحثين الإداريين، يعتبرون القيم الأخلاقية جزء لا يتجزأ من ثقافة المؤسسة، وبالتالي فهم يُقرون بوجود العامل الأخلاقي، ولكنهم لا يعترفون بتأثيره المباشر في كفاءة الأداء وتحقيق أهداف المنظمة، بالرغم مما تفرضه بيئة المنظمة اليوم من معايير أخلاقية قد تحمل المنظمة تكاليف إضافية من جراء عدم الالتزام بهذه المعايير.

– **مبررات النموذج**: إن مبررات النموذج المقترح للقيادة بالقيم الإسلامية ينطلق من محاولة الإجابة على واحد أو أكثر من التساؤلات التالية:

- هل تستفيد منظماتنا العربية الإسلامية من ارثها الحضاري والديني والقيّمي في صياغة توجهها الأخلاقي في العمل؟
- هل يتوفر القائد الإداري في منظماتنا العربية الإسلامية على السمات والمقومات الإسلامية الواجب توفرها في القائد الناجح؟

13- عبد الله الكبير، المرجع السابق، ص113.

- هل تدرك القيادة الإدارية في منظماتنا العربية الإسلامية أهمية مراعاة الأبعاد الأخلاقية في كافة مراحل عملها؟
- هل تسعى القيادة الإدارية في منظماتنا العربية الإسلامية إلى تحقيق توازن في مصالحها ومصالح الآخرين؟

إن نموذج الدراسة المقترح هو نموذج تم بناءه انطلاقا من التعريف الذي تم وضعه للقيادة بالقيم من منظور إسلامي سابقا وهو: " **القيادة بالقيم هي مجموعة القيم الأخلاقية الإسلامية المستمدة من الشرع القويم والتي تمكن القائد من التأثير في الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة في مواقف محددة، والتي يتم فيها مراعاة الأبعاد الأخلاقية في التعامل مع الآخرين واحترامهم وخدمة مصالحهم ومصالح المجتمع**".

- أبعاد النموذج:

أ- المقومات القيادية

- توافر السمات القيادية في شخصية القائد (الإيمان، الأمانة، العدل، النزاهة، الشجاعة، العلم، . .).
- ممارسة السلوك الأخلاقي المبني على القيم الأخلاقية.
- التعامل مع المواقف واتخاذ القرارات وفق شرع الله.
- ممارسة أنماط قيادية مبنية على فهم حاجات المرؤوسين والثقة والمصداقية (كالقيادة التحويلية).

ب- تحقيق مصالح الآخرين

- تحقيق مصالح العاملين في المنظمة واحترام كرامتهم.
- تحقيق مصالح المتعاملين مع المنظمة (موردين، عملاء، حملة الأسهم).
- تحقيق مصالح القادة.

ج- مراعاة الأبعاد الأخلاقية

- احترام قيم المجتمع الإسلامي.
- إرساء ثقافة تنظيمية مبينة على القيم الإسلامية.
- مراعاة المسؤولية الاجتماعية.
- تعزيز السلوكيات الأخلاقية في المنظمة.

و يمكن تمثيل الأبعاد السابقة في التمثيل التالي:

الشكل رقم (٠٢): نموذج مقترح للقيادة بالقيم الإسلامية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: عبد الله الكبير: **القيادة الأخلاقية من منظور إسلامي: دراسة نظرية تطبيقية مقارنة**، الألوكة، الرياض، ٢٠١٦، ص٥٩.